

الضوابط الشرعية للممارسات الجنسية

ومدى شرعية العلاج للانحراف الجنسي

(ما هو طبيعي – وما هو شاذ)

د. أحمد الهاشمي

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين وبعده،

هذا البحث المتواضع حاولت أن أنتطرق إلى العلاقة بين الدين (الشرعية) والفطرة السوية التي فطرها الله للناس.. الفطرة والغريزة هي وظيفة.. من وظائف الإنسان التي وهبها الله جلّت قدرته.. (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ الروم.

وقد عرّفت بأنها الاستقامة والسلامة.. حيث كان العرب يسمون الحنيف (المستقيم)، وقد عرفت أيضاً أن الفطرة هي دين الله... وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (ما من مولود من بني آدم إلا يولد على الفطرة.. فأبواه إما يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه) أخرجه البخاري.

الفطرة الأساسية الجامعة هي الاستقامة وكُره الرذائل.. القرآن الكريم الدستور الألهي الثابت إلى يوم القيامة لا يتغير، أما الدساتير والقوانين تتغير.. لأن من وضعها هم البشر، والقرآن الكريم لم يترك شيئاً مبهماً وكله لمصلحة الإنسان.. وهو باق ولم يتغير فيه جملة أو حرف.

إذا النكاح أو الزواج بين الذكر والأنثى.. فهو حلال وحرّم ما غيره لما فيه المفسدة للفطرة السليمة، هذه الفطرة أساسية للزواج والتكاثر واستمرار الحياة إلا أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فالشريعة الغراء حافظة للعباد: الدين والنفس والعقل والمال، استمرار النسل: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) الملك 14.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) الروم.

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: النكاح من سنتي فمن رغب فليس مني) ومن سنتي التزويج، أخرجه البخاري، (وتزوجوا فإني مكاتر بكم الأمم). وعنه صلى الله عليه وسلم: (خير متاع الدنيا المرأة الصالحة) رواه مسلم.

وقد ورد في القرآن الكريم العلاقة بين الرجل والمرأة على عدة ألفاظ: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢) البقرة. إذا هنا لفظ تقربوهن، أو الإتيان.

(أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) (187) إذا هنا الرفث (وجعل بينكم مودة ورحمة) الروم (21)، المحبة والمودة بأن يكون لها ولد منه سواء ذكراً أو أنثى.

لو كان إرادة الله أن يجعل كل الخلق ذكوراً أو كل الخلق إناثاً لكان.. ولكن مشيئة الله جلّت قدرته أن يكون المولود ولداً أو بنتاً حتى يتم التكاثر وتستمر الحياة.. وأيضاً الزواج من نفس الجنس من بني آدم (ذكر أو أنثى، أنثى وذكر) لتستمر الحياة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وسأستعرض على عجالة ما هو مألوف يتمشى مع الفطرة السليمة.. وما هو شاذ عن هذه الفطرة.

وهناك حديث شائع بين الناس قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا يطعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة وليكن بينكم رسول)، ولقد بحثت في عدة مصادر أن الحديث ضعيف والله أعلم بصحته.

وقد ورد في صحيح البخاري عن شعبة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال تزوجت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تزوجت قال تزوجت ثيباً فقال: مالك والعذارى ولعابها. وأيضاً روي عن جابر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (هلا جارية تلاعبها وتلاعبك) رواه البخاري في كتاب النكاح.

إذا هذه هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبدا الرجل المداعبة والكلام.. وغير ذلك حتى يستعد لما بعده..

نرجع إلى الناحية الطبية كيف يحصل فسيولوجيا (الإثارة)

- Auditory
- Visual
- olfactory
- Gustatory
- Tectilet-ouch
- Immagination

- Cerebral cortex stimulation (C.N.S)

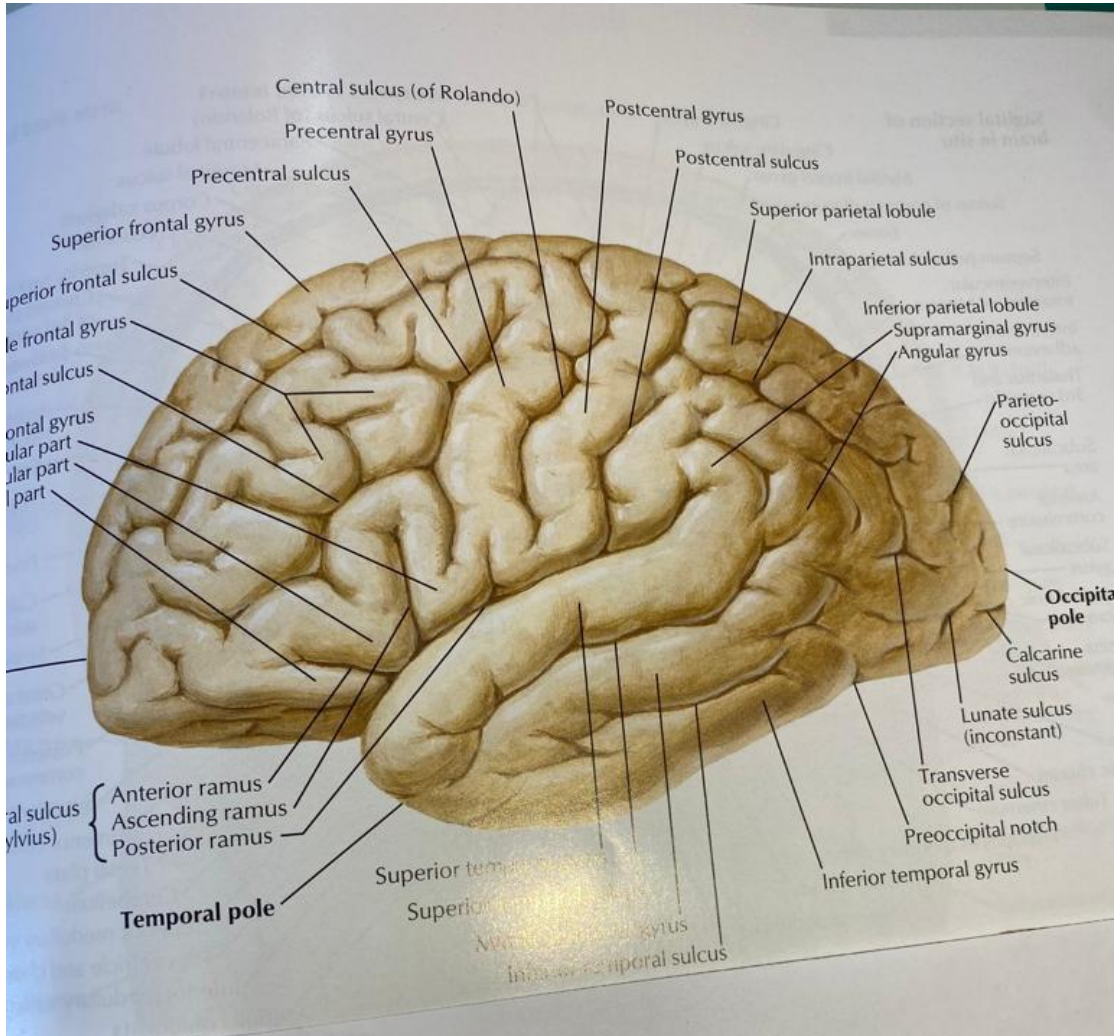
Limbic system

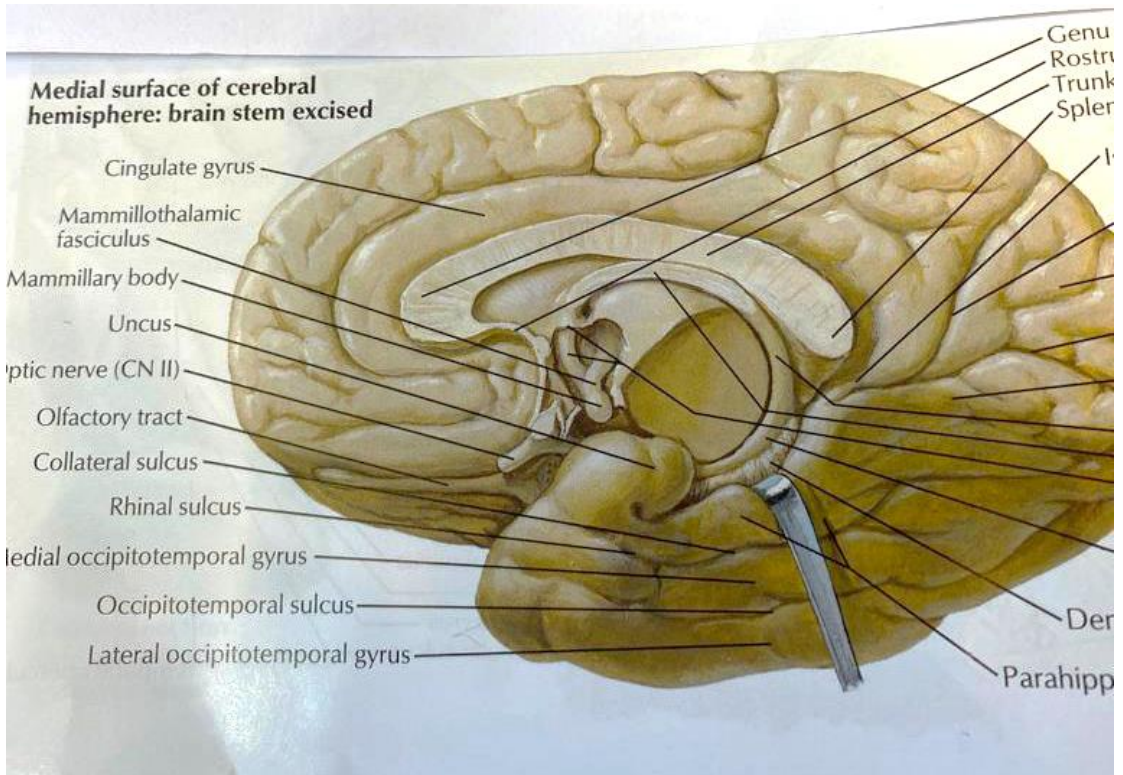
يوجد في هذا الجزء من المخ عدة مراكز مسؤولة عن عدة وظائف حيوية : درجة الحرارة، الأكل والشرب، السلوك، الذاكرة، والجنس.

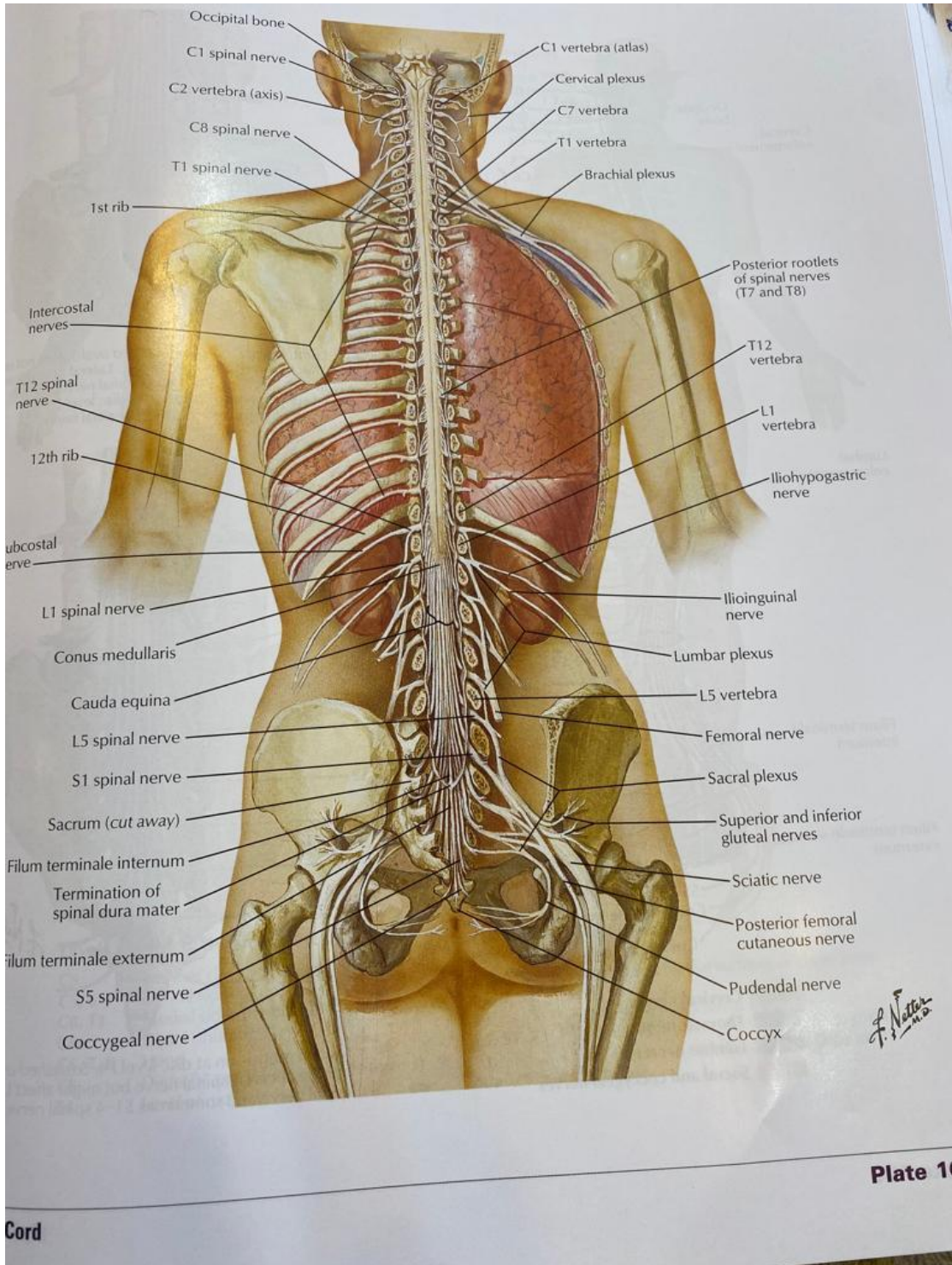
ويوجد في limbic system مناطق هامة (11 مركزاً) هو المسؤول عن عدة وظائف منها: الأكل والشرب، السلوك، الذاكرة، والجنس.

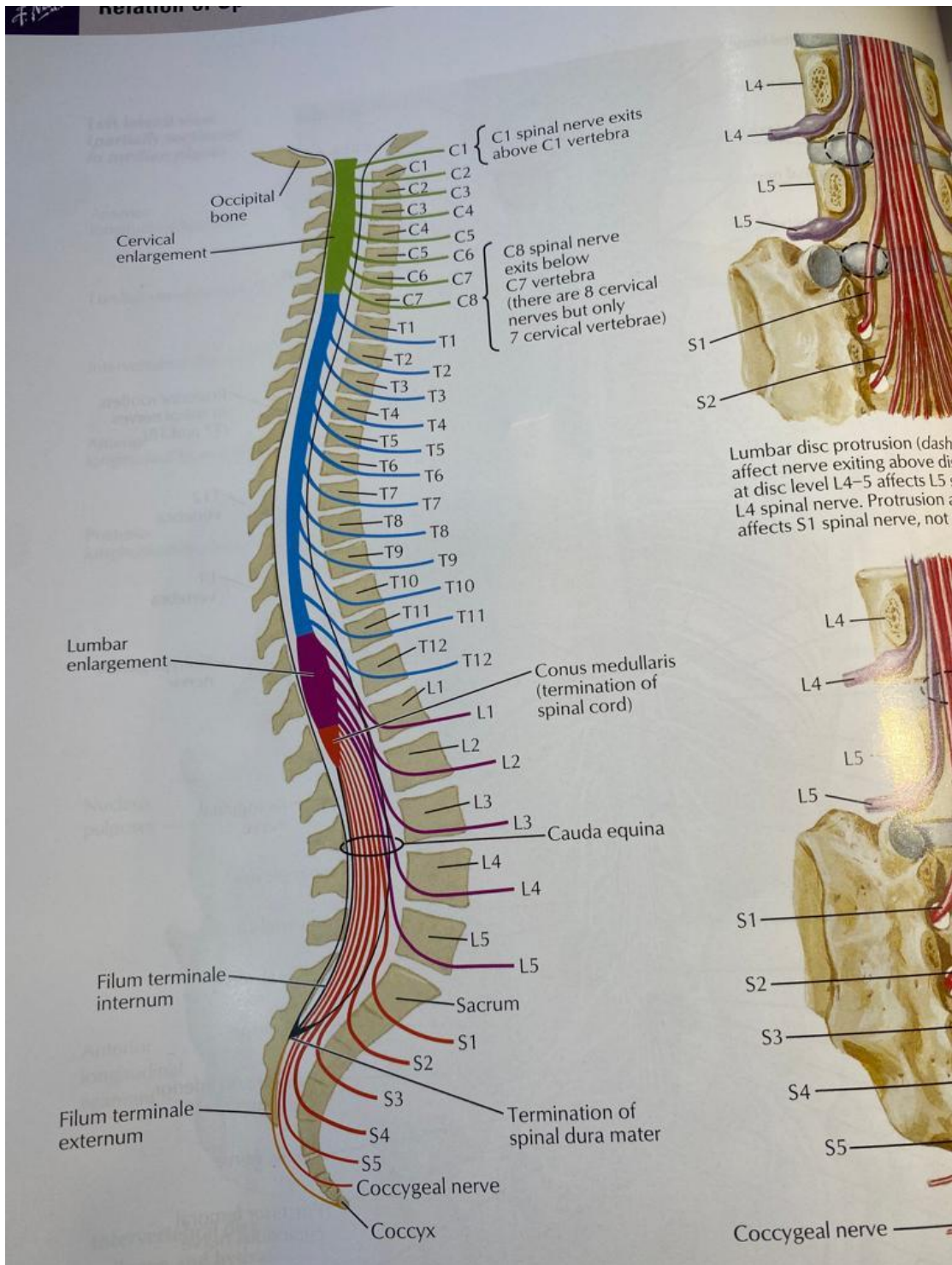
وأهم مركزاً هو:

- Amygdala
- Hippocampus









- Hypothalamus
- Pituitary
- Parasympathetic system
- Spinal cord
- Parasympathetic nerves

الأعصاب الباراثمباسوية Sacral

- Hypogastric
- Pelvic
- Pudandal
- Nervi-erogens

هذا هو الوضع الطبيعي عند البشر

كيف يحصل الشذوذ أو الخروج عن الوظائف الاعتيادية الفطرية؟ وجدوا متلازمة أسمها بوسى klüver bucy syndrome يحصل مرض أمراض لهذا الجهاز وهو (Amygdla) ويحصل شذوذ أو الخروج على الوضع الطبيعي:

- Satriasis hyper sexuality
- Nymphomania
- Hormone-androgen زيادة cortex
- Virilism تسمى

Male voice-hair-muscular body-enlargement

هذا هو النوع الأول فسيولوجي هرموني صحيح لكل البشر

ولكن الأسباب الأخرى للشذوذ أطلعت على عدة دراسات أجنبية.. هل للشذوذ عوامل بيئية؟ سواء الرجل أو المرأة! (المرأة مع المرأة والرجل مع الرجل)، الشذوذ عند الرجال أكثر عن المرأة.. وأن بعض الدراسات حصلت على نتائج خلل في الجهاز العصبي المركزي C.N.S mental-illness هذه الدراسة قديمة أجريت عام 1960م من قبل باحثين غربيين ودراسة

أخرى بواسطة Bell, wienberger 1978

الشذوذ والدراسات الأجنبية الأخرى:

أجريت الدراسة على مجموعة من الشواذ نساء ورجال وجدوا أن جميع وظائف الجسم تؤدي بصورة طبيعية كذلك الرجال الشاذين يؤدون وظائفهم الجنسية مع زوجاتهم بصورة طبيعية. هل البيئة والعمليات الحيوية (البيولوجية) كان لها التأثير على الشواذ أم أن هناك تأثيراً في السلوك وعوامل نفسية؟ نفس الباحثين Bella & Weinberger وجدوا في هذه الدراسة: هنا البعض في السن المبكر قد عاش طوال الوقت مع أمه أو مع البنات دون اختلاط مع الأولاد ومجموعة أخرى الأب homosexual نسبة بسيطة كانت مع الأب h.sex .

ولكن وجدوا من الدراسة على النساء – نفس الأعمار- وطريقة البحث.

ولكن البنات سليمة أو أقل عرضة للانحراف من الأم.. العديد من lesbian الأم شاذة هناك الدراسات ترجح الشذوذ على عوامل نفسية قد تكون هي السبب وعوامل أخرى أقل، وقد ذكرها هؤلاء الباحثين:

- kinsy 1048
- scott 1964
- Johnson 193

ولم أتطرق إلى دراسات عربية حول هذا الموضوع لقلّة المراجع.

ولكن من الملفت للنظر أن الشذوذ تنتشر في المجتمعات الغربية بين مسؤولين كبار، وزراء، وشركات، وأساتذة كبار للجامعات.

وقد ذكر أحد الباحثين أن في إحدى الجامعات [Harv. U] [Ram dass] أستاذ كبير بين عامي 1950 – 1963 هو من الشواذ.

بحوث تطرقت إلى الديانات هل لها تأثير على العلاج أي علاج الشذوذ كالديانة اليهودية والمسيحية؟ ولكن وجد أحد الباحثين الغربيين أن الأحاديث النبوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وردت في صحيح النسائي أن الإسلام وجد حلاً لعلاج مثل هذه الأمراض.

هناك أنواع من الشذوذ الجنسي وسنمر عليها دون تفصيل:

- Homosexual
- Lesbian
- Trans - gender
- Fetishism
- Exhibition
- Paedophilia
- Incests
- Trans visitism
- Sodo-masho-shism
- Mas-shosim
- Forttage
- urolagia
- Necrophilia
- Zoo-philia bestiality

ماذا يريد الغرب من تصدير هذا الشذوذ لنا؟

هناك آراء عديدة:

ان العالم وصل إلى 8.5 مليار نسمة، وقد يحدث العجز في الغذاء أو السكن والمواصلات، ورقعة الأرض، والوظيفة، والتعليم...

لذلك سمو عملية الانقراض التلقائي أو الذاتي...

1. Homosexual

2. Lesbian

3. بين كل فترة وحين تظهر أمراض فتاكة قاتلة حتى يصبح العالم إلى المليار، وسموه (المليار الذهبي) لكي ينعم ويعيش على هذه الأرض. لكن نسوا قول الله تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) ﴿٦٦﴾ هود.

أما الأرزاق فقد جعلها في السماء قال تعالى: (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) ﴿٢٢﴾ الذاريات.

(وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ، وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ) الشورى: 27.

وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: (لا تستبطئوا الرزق، فإنه لم يكن عبدٌ ليموت حتى يبلغه آخر رزقٍ هو له) البخاري.
فالرزق من الله والسعي من البشر..

وهناك رأياً آخر أن الغرب ينقل الشذوذ والأمراض إلى عالمنا العربي المسلم (له مآرب)، ولكن هيهات له أن ينال من الإسلام أو من المسلمين شيئاً، هذا الدين وجد لكي يستمر حتى يرث الأرض ومن عليها.

الأمراض منقولة جنسياً سأمراً عليها سريعاً لأنها معروفة عند الجميع.

تنتقل هذه الأمراض سواء من رجل إلى امرأة العكسي أو الشذوذ منها:

1-الزهري:

Sphyphilis

وهو من الأمراض البكتيرية، البكتيرية اللولبية مسببة له *treponema pallidum*

2-السيلان:

مرض جنسي من الأمراض السارية يصيب الجنسين gonorrhea المسبب له { neiseria }
gonorrhea }

وله مضاعفات مثل:

- Septicemia
- Dermatitis
- Menengitis

وأيضاً هذا المرض يصيب الفتيات قبل البلوغ وقد يحدث حمل المرض لفترة طويلة

3- الإيدز: (وقد قيل عنه الكثير وهو معروف)

المسبب له: النمط الأول

retroviruse HIV-1

retroviruse HIV-2

النمط الثاني

وأكثر الحالات انتشاراً بين الشواذ homo-sexual يصيب الذكور الشواذ أكثر من الإناث

4- الكلاميديا: وهي مشهورة عند الشواذ من الرجال – الحراشيف البرعمية

- Chlamy dia
- Genital herps
- Pubic lice
- Trichomoniasis

Trichomonas cause

ما هو دور الفرد المسلم للتصدي لهذه الآفة والبلاء

- الهيئات والجماعات أو المجتمعات الإسلامية.

- الدول الإسلامية.. وشعوبها.
- الفرد المسلم وإيمانه وعقيدته تمنعه من فعل الرذائل... ولكن التصدي لها بما هو ينطبق على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).
- المجتمع المسلم المجتمع العربي ينبذ هذه الأعمال الشاذة المحرمة ويرفض هذا السلوك، لان هذه السلوك خاطئ ودخيلاً على مجتمعاتنا العربية الإسلامية وله دوراً.

كيف نبدا؟

المولى عز وجل لم يترك لنا شيئاً إلا وبينه في كتبه العزيز: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [سورة النحل: 125]

علينا تثقيف المجتمع العربي المسلم دينياً وأخلاقياً وطبيعياً ونفسياً...

إن الغرب يريد نقل هذه الأمراض ومحاربة الإسلام بهذه الطرق والتي عجز فيها بواسطة الحروب ومن خلال المعطيات والإحصائيات فشلوا في تحقيق أهدافهم الدنيئة لأنهم على باطل والمسلمون على حق إلا شردمة قليلة جداً تؤمن بشرورهم ونظرياتهم وتمجيدهم في هذا السلوك الشاذ.

وأيضاً الدول الإسلامية 57 دولة في منظمة التعاون الإسلامي وهناك دولاً في خارج هذه المنظمة لها دور في التصدي لهذا الداء.

وهناك دولاً غير إسلامية يقطنها المسلمون مثل الهند والصين، والإتحاد السوفيتي، ويوغسلافيا سابقاً، وغيرها أيضاً لهم دوراً.

الإحصائيات الدولية عدد المسلمين 1.8 مليار، ولكن العدد الحقيقي التقريبي هو 2.5 مليار.

وفي ختام هذا البحث القصير المتواضع (الملخص) أود أن أقول:

أن الشذوذ كان موجوداً منذ القدم، ولكن ليست على هذه الصورة ذكرها باحث اسمه Mathew Morrissy إن الشذوذ كان موجوداً في المجتمعات القديمة كالرومانية الإغريقية وغيرها لكن

بظاهرة محدودة، ولكن الآن الحال تحول (اختياري وشدوذ على مستوى الشخص للفرد وشدوذ مفروضة علناً) وتشجيعاً له من قبل بعض الدول أو المنظمات.

بعض التوصيات:

- مشاركة جميع من لديه دوراً في المجتمع أهما رجال الدين والأطباء والكتاب والجمعيات والمدارس بث ونشر الأحاديث والرسائل الهادفة حول هذا الداء عدم تضخيم الأمور في الإعلام كأنه مشكلة كبيرة ليأخذ دوراً ثانوياً.
- وضع البرامج والخطط حول إشغال الشباب في الأمور الأخرى إضافة للتعليم العام والجامعي إيجاد أنشطة مختلفة تبعد الشباب عن تلك الممارسات.
- علاج الحالات الإيجابية بـ

- Psycho sexual
- Psycho thearapy
- Hospitalisation
- وضع قوانين اجتماعية بوضع العقوبة للحالات الإيجابية ووضعهم في المستشفيات أو الإصلاحيات.
- عدم الالتفات على قول: إن هذا هو حرية شخصية... حرية شخصية في مجتمعكم الغربية، ولكن مجتمعنا المسلم لا يقبل هذا.

ما الذي يراه المجتمع الطيب مناسباً للتقليل لهذه الممارسات والعلاج الناجع لها

المراجع:

- القرآن الكريم
- تفسير ابن كثير
- الدرر المنتور في التفسير بالمأثور – السيوطي

- الجامع لأحكام القرآن – القرطبي (مع الفهارس).
- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- مسند الإمام أحمد
- التثقيف الصحي من أجل الصحة – منظمة الصحة العالمية
- طبيب المجتمع – الصحة العالمية
- بحث: أي مواطن يريد في المستقبل صحة آمنة، د. سويف المحسن.
- المرأة و حياة صحية.. وزارة الصحة – دولة الإمارات
- رعاية المسنين في الإسلام – الإتحاد النسائي – أبو ظبي
- المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة، نحو نمط حياتي صحي أفضل.

المراجع الأجنبية:

- Endocrinology.
- Francis S , Greens pan. USA m ch
- *Guton
- * Medical physiology
- USA phill adelphis
- *Human psycholog
- Rito L Atkinson
- Orlando , florida USA
- *Sexual Health Care G B
- *American Psychiatric assiciation
- (Homosexual&mental illness)
- Who fit a parent U k London
- *lewes K reaserch1988
- Homo sexuality N Y
- * Lesbian health care
- Robert S J
- *Alife beyond Lable

- Ram Dass
- San Francisco US A
- Campion. M,